

الرسالة التي أرسلها إليّ صديقي المفكر الفلسطيني ماهر الشريف حول اقتراحاته المتصلة بإعادة إصدار مجلة "الطريق" في صيغة جديدة - 2006:

عزيزي ماهر

تحية لك ولماري،

مثلما أخبرتك على الهاتف فقد تطوَّع صديقي العزيز الدكتور نزار يونس بتمويل المشروع استناداً إلى قدرته المالية وفكره النير. تطوع مختاراً من تلقاء ذاته لتأمين إصدار المجلة في صيغة جديدة، وهي صيغة توافقنا في لقاءٍ معه وبمبادرة منه على أن تكون مختلفة في الشكل وفي المضمون وفي الوظيفة عن كل ما هو موجود في رفوف المكتبات من مجلات لا عدّ لها ولا حصر. لا سيما في هذه المرحلة التي تسود فيها التفاهات من سياسات وأفكار وتترجع في شكل دراماتيكي، إلا نادراً، محاولات البحث الحقيقي عن كيفية الخروج مما نحن فيه من بؤس وخواء واستبداد وعجز وهزيمة وسلفيات رجعية تتحكم بالوعي والإرادة من دون رادع ومن دون فكر وسياسة يقفان في وجهها وفي وجه مشاريعها وهمجية أساليبها.

إنه أمر يشبه اللحم هذا الذي يأتي في شكل إنقاذ من حالة الانفطار التي تكاد تحاكي انتظار العابثين الحائزين مجيء غودو الذي لا يأتي.

اتفقنا أولاً على أن يجري اختيار عدد من المفكرين العرب لكي يشكلوا هيئة إصدار المجلة وترك لي الاتصال بهم فرداً فرداً، وأحب أن أسألك رأيك قبل أن أتباع الاتصالات، وبحث الأمر مع دكروب الذي يزداد تقاعداً في هذه الأيام. عرضت عليه بعض الأسماء الذين اقترحتهم لهذه الهيئة فلم يعترض وهم:

-ماهر الشريف.

-الطاهر لبيب.

-فالح عبد الجبار.

-حيدر إبراهيم علي.

-كمال عبد اللطيف.

مضافاً إليهم أسماء: كريم مروة، جاد ثابت، محمد دكروب وصديقي الممول الدكتور نزار يونس، على

أن يُستكمل عدد أعضاء الهيئة بأربعة آخرين لكي يكون العدد 12 شخصاً.

وقد تحدثت مع الطاهر لبيب الذي أبدى سعادته لعودة الطريق. ولديه أفكار جيدة حول صيغة المجلة. لكنه اقترح أن يلتقي القادرون على المجيء إلى لبنان من دون تكلفة في أواسط الشهر القادم حاملين معهم أفكارهم. وفي خلال هذا اللقاء الأول يمكن الاتفاق على كتابة مشروع يرسل إلى الباقيين بعد الاتصال بهم وأخذ موافقتهم على مبدأ المشاركة، وبعد أن يرسلوا ما لديهم من أفكار حول الصيغة الجديدة. وفي ضوء

الموافقة العامة على المشروع تجري الدعوة إلى اجتماع كامل لأعضاء الهيئة يكون هو الاجتماع التأسيسي الذي يتم فيه الاتفاق على كل أمور المجلة من الألف إلى الياء.

وقد اقترح الطاهر اسمي سمير أمين وخلدون النقيب، وفي رأيه أن هذين الاسمين يمكن أن يشكلا تنويحاً للهيئة ودعمًا معنويًا للمجلة، كما اقترح شخصًا آخر يلبي ثلاث حاجات: امرأة شابة أديبة، هي صديقتنا الروائية هدى بركات.

أرجو أن أتلقي رأيك وملاحظاتك واقتراحاتك الملموسة حول المجلة كما ترى أن تكون.
أنا مسافر إلى مصر والسودان في آخر الأسبوع القادم. ولن أعود إلا في العاشر من الشهر القادم.

مع أطيب تحياتي.

كريم مروة

بيروت 2006/2/11

ملاحظة: المؤسف أن قيادة الحزب الشيوعي المسؤولة عن إصدار المجلة منذ زمن طويل لم توافق على المشروع الذي اقترحته ولم تعطني الحق بإعادة إصدار المجلة على مسؤوليتي كما فعلت في الإصدار السابق في عام 1993. وهكذا انتهى المشروع وانتهت أحلامي وأحلام أصدقائي المتصلة به واعتذرت منهم جميعًا.